في مثل افتعل لان اولها همزة وصل وهو مكسورة فاجاب بقوله ولا يعتبر
حركات الالفاظ في الاوايل الى اخره وقوله وتسقط في الادرج اي
فاثباتها في الوصل لحن الا في الضرورة كقولهم كل متر جاوز الاثنين
شاع كل علم ليس في القرطاس ضاع ذهب ابى ما لك الا ان الضرورة
الشعرية عبارة عما لا مندوحة للشاعر عنه وهو مذهب البعض وقيل
اشار اليه السيد عبد الله في بحث المنادى ورده الدماميني في شرح
مغني اللبيب بان هذا يقتضي عدم تحقق الضرورة دايما او غالبا
لان الشعراء قادرون على تغيير التراكيب والاتيان بالاساليب المختلفة
فلا يتحقق تركيب مفيد لا مندوحة لهم عنه ثم قال والمختار في تفسير
الضرورة عندهم ان يقال هي ما لم يرد الا في الشعر سواء كان للشاعر
عنه مندوحة او لا قال والمبني للمفعول منه اي من الماضي اراد ان
يذكر تعريفاته باعتبار اللفظ فذكر على سبيل الاطراد تعريفا آخر
قوله على سبيل الاستطراد وهو ان يكون المتكلم في صدد فن من
الكلام فسنح له فن في اثنائه سببه خارج عما هو بصدده كما
اذا كنت في وصف زيد بانه رجل شهم انه كذا وكذا ثم سنح لك حديث
من شاعر فتقول وعلى ما ذكر فانه من شانه كيت وكيت ثم ترجع
الى الكلام الاول وقوله قتل الخارجي وهو منسوب الى طايفة خارجة
على علي رضي الله عنه قريب من اثني عشر الف رجل من عسكره
زاعمين ان عليا رضي الله عنه كفر من ترك حكم الله واخذ بتحكيم
ابي موسى الاشعري من جانب علي رضي الله عنه وعمرو بن العاص
من جانب معاوية فهولاء هم الخوارج الذين تفرقوا في البلاد وزعموا

ان

ان من اذنب ذنبا فقد كفر وهم خمس عشر فرقة ويقال لهم المحكمة
لانكارهم الحكمين المذكورين ولقولهم لا حكم الا لله والحرورية
لنزولهم حروراء وهو موضع والشراة لقولهم شرينا انفسنا في الله
اي بعنا بثواب الله والمارقة لمروقهم من الدين واكثر ما يكون
الخوارج بالجزيرة وعمان والموصل وحضرموت ونواحي المغرب
والذين صنف لهم الكتب عبد الله بن زيد وموسى ومحمد بن حرب
ويحيى بن كامل وسعيد بن هارون ونحو ان يكون البالغ في البلاغة
كالدوادي وقوله والخمري والاوحدي ونحو ذلك كالاختصار
والايجاز في الكلام بحذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وعلم
المخاطب بالفاعل فيكون في تركه تعويل على شهادة العقل وفي ذكره
تعويل على شهادة اللفظ فترك على حاله على شهادة العقل لان
شهادة العقل مرجحة على شهادة اللفظ واشتهار الفاعل بفعله
بحيث لا يتصور صدور الفعل الا عنه فترك ذكره احالة على حكم
العقل وايهام الفاعل بتركه خوفا على الفاعل او خوفا منه بالاسناد
اليه وضيق المقام عن اطالة الكلام بضجرة وسامة او فوت
فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك
واختيار المخاطب وتيسر الانكار لدى الحاجة ووفق النظم
كقوله وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد
الودايع فانه اقام المفعول وهو الودايع مقام الفاعل ليكون
موافقا في الاعراب لما في المصراع الاول وكقولهم من طالت
سريرته حمدت سيرته وقوله وينتقض بالمبني للفاعل عند من يجوز

الضرورة الشعرية

الاستطراد

الخارجي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)